

توصل اليها الدكتور يوحنا بيرس تختلف وتتناقض مع الفرضية التي شملها كتاب ابو شلبايه . ومع ان الزعامة التقليدية التزمت الصمت في الآونة الاخيرة تجاه هذا الموضوع ، باستثناء حمدي كنعان الرئيس السابق لبلدية نابلس الذي عارض فكرة اقامة دولة فلسطينية ، الا ان « اوري اغنيري » رئيس كتلة « همولام هزيه » المعارضة ، خرج بانطباع بعد اجتماعات مطولة عقدها مع وجهاء كافة المناطق في الضفة الغربية بان سكان الضفة يريدون تقرير مصيرهم بأنفسهم ، وذكر ان كثيرا من الزعماء لا يجراؤن على الافصاح بما يختلج في صدورهم ، الا انه ذكر انه سمع من هذه المجموعة ثلاث خطط مختلفة لحل القضية الفلسطينية :

الخطة الاولى « على اسرائيل ان تسلم الضفة الغربية والقطاع الى الامم المتحدة ، وتقوم قوات الامم المتحدة بالاشراف على المناطق ، وتقيم سلطة مدنية ، وتجري انتخابات واستفتاء . وبعد ان يمنح الفلسطينيون حق العودة الى وطنهم يسمح للسكان حينذاك بالحسم في الحلول المختلفة ( دولة فلسطينية مستقلة ، اتحاد فدرالي مع الاردن ، اتحاد فدرالي مع اسرائيل ، الانضمام للاردن او لاسرائيل ) واذا ما صوت السكان الى جانب دولة فلسطينية ، كما هو متوقع ، ستقام حكومة فلسطينية تجري مفاوضات سلام ، وتقيم علاقات مع اسرائيل » . الخطة الثانية « على الحكم الاسرائيلي ان يقوم فوراً بتعيين قائمقام عربي ، يأخذ على عاتقه ادارة الامور المدنية ، ويقوم باجراء الانتخابات للبلديات والمجالس المحلية بعد ان يتمكن من توفير حرية النشاط السياسي . وبعد الانتخابات يجري استفتاء ( كالاستفتاء الذي ورد في الخطة الاولى ) ثم تقوم الزعامة السياسية بمعد اتفاقية سلام مع اسرائيل » . الخطة الثالثة « على الجيش الاسرائيلي الاكتفاء بالمرابطة على امتداد النهر للحيولة دون دخول الجيش الاردني الى البلاد ، وعليه ان ينسحب من قلب المناطق في الوقت الذي تجري فيه انتخابات او استفتاء » ( هارتس ١٤/١٠/٧١ ) .

**الدعوة لاقامة دولة في القطاع :** لم يسلم قطاع غزة من فكرة الدعوة لاقامة دولة فلسطينية او كيان فلسطيني ، بعد ان اخذت تبرز براهم للزعامة التقليدية فيه في الآونة الاخيرة وسط اجراءات التمسح والتصفيه التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية

هناك . فعلى اثر حملة الهدم والتشريد والتهدم الواسعة النطاق التي تعرض لها القطاع بدان الزعامة التقليدية تتلمذ وتتحرك ومن بينها الشيخ هاشم نعمان الخزندار الذي كان من القائلين على العريضة التي وقعها ستة آلاف شخص من اجل تبرع هشام الشوا على كرسي رئاسة البلدية ، والذي أخذ يطالب باقامة دولة فلسطينية دون ان يذكر حدودها ، الا انه يود ان تشمل الضفة والقطاع شريطة ان لا تكون تحت النفوذ الاردني ، واذا تعذر هذا الامر فانه من الضروري حسب قول الخزندار اقامة « دولة غزة » فوراً . ويتساءل الخزندار : ماذا في ذلك ؟ ان مالمه اصغر من القطاع وسكانها اقل من سكان القطاع ومع ذلك فهي دولة ! » واذا استحال هذا الامر فان هذا الشيخ البالغ من العمر ٦٥ عاماً والمتخرج من جامعة الأزهر ( يملك معملاً لانتاج مواد البناء يستخدم فيه ٥٠ عاملاً ) يقترح بان تضم غزة الى اسرائيل وليس للاردن « لان ديان افضل الف مرة من حسين » كما ورد على لسانه .

وفيما يتعلق بالطرف الاسرائيلي فانه ماض في اتخاذ تدابير لتعزيز الاستيطان في المناطق المحتلة ، ويرفض التداول حول فكرة اقامة دولة فلسطينية ، اذا كان هذا يعني انسحاب اسرائيل من هذه المناطق ، فقد رد وزير الدفاع موشيه ديان الذي يملك بدا طولى في بلورة السياسة الاسرائيلية تجاه المناطق المحتلة على سؤال عما اذا كان يعتقد بوجود من يتحدث معه في الضفة حول هذا الموضوع ، قائلاً : « حول ماذا نتحدث ؟ يوجد هناك من نتحدث معهم ولكن حول ماذا ؟ انني اعرف ماذا يريدون ان يقولوا لك ... ان حق تقرير المصير يعني ان هذه دولتهم وهذا يعني ان نرحل من هناك . انهم سيوافقون ، وانا اعارض ، انني لست من الداعمين الى الخروج ، وبامكان الذي يؤيد ذلك التحدث معهم » ( هارتس ١٤/١٠/٧١ ) .

ان فكرة اقامة دولة فلسطينية لا زالت فكرة عابثة في الضفة الغربية ، وليست هنالك فئة توبة منظمة تدعمها ، الا انها تتعزز بين الفينة والاخرى نتيجة الضربات الشرسة التي يوجهها النظام الاردني للمقاومة ، كما ان هذه الفكرة تتعارض وتتناقض مع استراتيجية الثورة الفلسطينية المبنية على تحرير كامل التراب الفلسطيني ، واعتباره جزءاً لا يتجزأ مع التراب الاردني ، ولا يمكن للثورة